الإقنَاع في القرآنِ الكَريم
المَبادىء والأسَاليب

د. أحمد حسن خشان*

يقوم الإقناع في القرآن الكريم على جملة من المبادئ الأخلاقيّة التي تنسجم مع قواعد المنطق السّليم، وسُنن العقل القويم، ويعتمد -الإقناع- على عدد من الأساليب المدعّمة بالحقائق والأدلّة التي تُحاكي العقل السليم؛ وهو الفطرة التي فطرَ اللّه تعالى خلْقَه عليها.
يقدّم هذا المقال للباحث العراقي الدكتور أحمد خشّان تعريفاً موجزاً بتلك المبادىء، وهذه الأساليب.

إنّ القرآن الكريم لم ينزل إلّا لمعرفة معانيه، وتبيان مراميه، واتّباع أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿..وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾النحل:٤٤. فالآيات القرآنية هي الحقائق المطْلقة التي تُغني العقول، وتُطَمئِنُ القلوب، وتفضحُ الزَّيف والإفتراء، حتّى لا يبقى أمام المتمرّد إلّا أحدُ أمرَين: إمّا أن يؤمن عن بيّنة، وإمّا أن يكفر عن بيّنة.

ويُمكن تلخيص مبادئ الإقناع في القرآن الكريم على النحو الآتي:

١- تطابقُ منهجِ القرآن الكريم مع الفطرة الإنسانيّة:

إنّ الناس مفطورون على العلم وفق الموازين العقليّة التي لا ينازع فيها أحدٌ من عقلاء بني آدم، لأنّ مبنى العقل على صحّة الفطرة وسلامتِها، فكانت دعوة القرآن الكريم للقيام بالتّكاليف العباديّة اليَسيرة التي تحقّق للإنسان راحةَ الضمير، وسموّ الروح، ورضى النّفْس، وصحّة البدن. وتضمّنت هذه الدّعوة التشريعَ لنظامٍ متكامل في الدنيا، وضمان الفوز لِمن تبعه بالآخرة، قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم:٣٠.

٢- المساواة بين الناس:

إنّ خطاب القرآن الكريم في الإقناع ذو نزعة إنسانيّة مُطْلقة، قِوامُها المساواة بين الناس والمفاضلة بينهم على أساس العقيدة والمبدأ، وليس على أساس النّسَب أو العِرق أو اللّون أو الجنس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات:١٣.

٣- الحريّة:

تأسيس مبدأ الحريّة للإنسان على قاعدة العبوديّة لله الواحد الأحد، تلك الحريّة التي تحقّق للإنسان كينونتَه الحقّة التي أكرمها الله تعالى له، وهي الطريق إلى الإيمان الذي يجعل قلب الإنسان معلّقاً بالله سبحانه. قال عزّ وجلّ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ..﴾ البقرة:٢٥٦.

٤- المصداقيّة:

إن رسول الله ﷺ هو الصّادق الأمين في قومه، وكفى بالله شهيداً -في كتابه الكريم- أنّه صاحب الخُلق العظيم، وهو رسولُ ربّ العالمين، نزل عليه القرآن الكريم بنفسه الطّاهرة، وهو يمثّل الثقة المطْلقة في تبليغ رسالته تعالى إلى البشر، فكان ﷺ يحظى بالقبول والرضى والإستحسان عند قومه والناس أجمعين، وبالتالي بالإيمان بعد الإقتناع به صدقاً وعدلاً. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب:٢١.

* باحث وأكاديمي من العراق

٥- مراعاة أحوال المخاطَبين:

تتمثّل في دعوة الناس إلى التعاون، وأن يُحسنوا كما أحسن الله إليهم، في صياغات بارعة تعزّز الأواصر، وتضمن التكافل الإجتماعي، قال تعالى: ﴿..وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ..﴾ المائدة:٢.

> **جميعُ أساليب الإقناع -والردّ على المعاندين والمعارضين- في القرآن الكريم، لها سندٌ من البيان والبرهان، وهي مدعّمة بالحقائق والأدلّة، عاليةٌ بعلوِّ مصدرها، وتظهر من دراسة مجموعها حقيقةُ أنّ الله عزّ وجلّ يتقرّب بِلُطفِه ورحمته وهدايتِه إلى عباده، وفيهم المعاندون والمشركون وأهلُ الكتاب الذين يبتعدون بظلمهم وجحودِهم عنه تعالى**

٦- الإقناع بعرض الأفكار وليس التحكّم بالفكر:

إن الإقناع في القرآن الكريم طَوعيّ غير قسري، يجري على قاعدة احترام الإنسان وكرامته وإنسانيته وأحواله وظروفه، بما يدعوه إلى التفكّر والتدبّر في آيات القرآن الكريم بحيث يصدر إيمانُه عن قناعة ورضى، بعيداً كل البُعد عن الأساليب السلبيّة كالضّغط والغصْب، كما فعل سحرةُ فرعون الذين سَحروا أَعينَ الناس واسترهَبوهم.

٧- مبدأ الثواب والعقاب:

نعني به دعوة الناس إلى تقوى الله تعالى، وتخويفهم من أهوال يوم القيامة، قال عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ الحج:١-٢.

فمن يهتدي باتّباع هَدْي القرآن، وطاعة الرسول ﷺ فثوابُ اهتدائه له، ويُجزى الجزاء الأوفى، وهو الذي يقطف عاقبتَه الحميدة، ومن ضلَّ عن الحق وزاغ عن سبيل الرّشاد فإنما يجني على نفسه بالعقاب والثّبور، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**إنّ الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادةً** [منعاً وصوناً] **لعباده عن نقمته، وحياشةً** [سوقاً] **لهم إلى جنّته**».

أساليبُ الإقناع في القرآنِ الكريم

تنوّعت أساليب الإقناع والردّ على المعاندين والمعارضين في القرآن الكريم، وجميع هذه الأساليب لها سندٌ من البيان والبرهان، مدعّمة بالحقائق والأدلّة، وهي عاليةٌ بعلوِّ مصدرها، وتظهر من دراسة مجموعها -في المحاجّة والإقناع، والموازنة بينهما- حقيقةُ أنّ الله عزّ وجلّ يتقرّب بِلُطفِه ورحمته وهدايته إلى عباده، وفيهم المعاندون والمشركون وأهل الكتاب الذين يبتعدون بظلمهم وجحودهم عنه تعالى.

لقد ردّ القرآن الكريم بِطُرق وأساليب مقابلة لطبيعة ما جاء في المحاجّة من موضوع وأسلوب ومعنى، ومن ثمّ تفنيدها بالإحتجاج القرآني المتضمّن إقامةَ الحجّة على الناس وتذكيرهم بالرُّسل، والكُتب، والتبشير، والإنذار، والعقاب والثواب بحيث لا يدَع لهم ذريعةً ولا وسيلةً يتذرّعون بها، إلّا الإقرار بالحقّ والإيمان بالله العظيم ودينِه الحنيف، ذلك أنّ المحاجّة انطلقت بلا عِلمٍ ولا دليلٍ ولا كتابٍ منير، وهي واهنةٌ لا تصمد، ولا تلبث أن تسقط أمام حقائق الإقناع العلميّة بالأدلّة والبراهين.

وتراوحت طُرق الردّ في القرآن الكريم على معانديه ومعارضيه بين اللِّين، والحزم والأخذ بالشدّة التي يقتضيها موضوع المحاجّة وما يستحقّ من الردّ عليه. ومن هذه الطُّرق والأساليب: التحذير، والإنذار، والتعليق، والإعتذار، والتنزيه، والدّعاء، والتعجيز، و التكذيب، والوعيد.

وربما كان الردّ القرآنيّ مزجاً بين اثنتين أو أكثر من هذه الطُّرق،

ومَن يطالع كُتب التفسير يجد هذه الأساليب بشكل واضح، وهي لا تخرج -في الغالب- عن واحدة ممّا يأتي، كلٌّ منها مرفقة بشاهدٍ قرآنيٍّ.

١- الإعتذار: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ الرعد:٧.

٢- التّنزيه: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ البقرة:١١٦.

٣- الدّعاء: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ..﴾ المائدة:٦٤.

٤- التعجيز: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ البقرة:١١١.

٥- التكذيب: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ العنكبوت:١٢.

٦- الوعيد: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ الأنعام:١٣٩.

لقد عرض بعضُ الباحثين موضوع الردّ على المعاندين في القرآن الكريم، ووصل إلى أسلوب الوعيد من دون ذكر أسلوبين آخرَين من المفترض أن يتقدّما على أسلوب الوعيد؛ هما: أسلوب التحذير وأسلوب الإنذار بموجب تدرّج إتمام الحجّة القرآنية على هؤلاء المعاندين، وهو ممّا لا يُغفل في منهج الكتاب المجيد.

٧- التحذير: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ المائدة:٩٢.

٨- الإنذار: ﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ الأحقاف:١٢.

وأيضاً من أساليب الرد في القرآن الكريم:

٩- التعليق: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ﴾ الأنعام:٨-٩.

الإقناع في القرآن الكريم طَوعيٌّ غيرُ قَسريّ، يجري على قاعدة احترام الإنسان وكرامته وأحواله وظروفه بما يدعوه الى التفكّر والتدبّر، بحيث يصدر إيمانُه عن قناعة ورضى، بعيداً كل البُعد عن الأساليب السلبيّة كالضّغط والإكراه

١٠- الإجابة بسؤال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ آل عمران:٢٤-٢٥.

١١- بالتّوكيد والسؤال: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة:٨٠-٨١.

١٢- الجواب: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ النحل:٣٨.

١٣- الأمر بالجواب: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ الأنعام:٣٧.

وليس لأحدٍ الإحاطة بأساليب وطُرق التعليم القرآني، لأنّ ذلك سرٌّ من أسرار إعجازه، ودرٌّ مكنون في حلّة امتيازه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ الكهف:٥٤.

موجز في التّفسير

سورة الفرقان

من دروس «المركز الإسلامي»

السورة الخامسة والعشرون في ترتيب سوَر المصحف الشريف. آياتُها سبعٌ وسبعون. تقع بين الجزئين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي مكيّة. أُخذ اسمُها من آيتِها الأولى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ..﴾.

الفرقان، ما يُفرّق به بين الحقّ والباطل، لذلك وصَف به تعالى القرآنَ الكريم، ومن قبله وصف التوراة بقوله عزّ مِن قائل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾: الأنبياء:٤٨. وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «**القرآن جملةُ الكتاب، والفرقان: المحكمُ الواجبُ العمل به**».

وقد ذكر المفسّرون لتسمية القرآن بالفرقان وجوهاً منها:

١- أنّه سُمّي به لنزوله متفرّقاً.

٢- أنّه مفروقٌ بعضه من بعض، لأنّه مفصّل بالسّوَر والآيات.

٣- افتراقُه عن سائر المعجزات ببقائه على صفحات الأيّام والدهور.

٤- فرقُه بين الحقّ والباطل، والحلال والحرام.

هدف السورة

«**تفسير الميزان**»: غرَضُ السورة بيانُ أنّ دعوة النبي صلى الله عليه وآله دعوةٌ حقّة، عن رسالةٍ من جانب الله تعالى وكتابٍ نازلٍ من عنده، وفيها عنايةٌ بالغةٌ بدفع ما أورده الكفّار على كون النبي صلى الله عليه وآله رسولاً من عند الله، وكون كتابه نازلاً من عنده سبحانه. وقد استتبعَ ذلك شيئاً من الإحتجاج على التوحيد ونفي الشريك، وذِكْر بعض أوصاف يوم القيامة، وذِكر نبذةٍ من نعوت المؤمنين الجميلة. والكلامُ في السورة جارٍ على سياق الإنذار والتخويف دون التبشير.

ثوابُ قراءتها

* «**تفسير مجمع البيان**»: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من قرأ سورة الفرقان، بُعِث يوم القيامة وهو مؤمنٌ أنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنّ الله يبعثُ مَن في القبور**».

* «**ثواب الأعمال**»: الإمام الكاظم عليه السلام: «**يا ابنَ عمّار! لا تدعْ قراءة سورة ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ..﴾، فإنّ من قرأها في كلّ ليلة لم يعذّبْه الله أبداً، ولم يحاسبْه، وكان منزلُه في الفردوس الأعلى**».

خلاصة السورة

«**تفسير الأمثل**»: بحكم كونها من السور المكّية، فإنّ أكثر ارتكازها على المسائل المتعلّقة بالمبدأ والمعاد، وبيان نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله، والمواجهة مع الشرك والمشركين، والإنذار من العواقب الوخيمة للكفر، وعبادة الأصنام، والذنوب.

وتتألّف هذه السورة في مُجملها من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يشكّل مطلع السورة، وهو يدحض منطق المشركين بشدّة، ويستعرض ذرائعَهم، ويردّ عليها، ويخوّفهم من عذاب الله، وحسابِ يوم القيامة، وعقوباتِ جهنّم الأليمة. ويذكّرهم بمشاهدَ من قصص الأقوام الماضية، الذين ابتلوا -على أثر مخالفتهم لدعوة الأنبياء- بالشّدائد، والبلايا، والعقوبات، وذلك على سبيل الدّرس والعبرة لهؤلاء المشركين المعاندين.

القسم الثاني: تبحث الآياتُ بعض دلائل التوحيد، ومظاهرَ عَظَمة الله في الأكوان، بدءاً من ضياء الشمس، إلى ظلمة اللّيل وعتمته، وهبوب الرّياح، ونزول الأمطار، وإحياء الأراضي الموات، وخلْق السماوات والأرضين في ستّة أيام، وخلْق الشمس والقمر، وسيرهما المنظّم في الأفلاك السماوية، وما شابه ذلك.

فالقسم الأوّل -في الحقيقة- يحدّد مفهوم «لا إله»، والقسم الثاني يحدّد مفهوم «إلّا الله».

القسم الثالث: مختصرٌ جامعٌ لصفات المؤمنين الحقيقيّين «**عباد**

الرّحمن»، وعباد الله المخلصين، في مقايسة مع الكفّار المتعصّبين الذين ذُكِروا في القسم الأوّل، فتتحدّد منزلةُ كلٍّ من الفريقين تماماً. كما أنّنا نرى أنّ هذه الصفات مجموعةٌ من الإعتقادات، والأعمال الصالحة، ومكافحة الشّهوات، وامتلاك الوعي الكافي، والإحساس، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

تفسيرُ آياتٍ منها

«تفسير نور الثقلين»: قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ..﴾ الفرقان:١. عن النبيّ ﷺ وقد سُئل: لمَ سمّيَ الفرقانُ فرقاناً؟ قال ﷺ: **«لأنّه متفرّقُ الآيات والسوَر، أُنزلت في غير الألواح وغير الصُّحف، والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلّها جملةً في الألواح والورق..»**.

* قوله تعالى: ﴿..وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان:٢. عن الإمام الصادق عليه السلام: **«..وأفعالُ العباد مخلوقةٌ خلْق تقدير لا خلقَ تكوين، واللهُ خالقُ كلّ شيء، ولا نقولُ بالجبر والتفويض»**.

* قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ..﴾ الفرقان:١٢. عنه عليه السلام: **«من مسيرة سنة»**.

* قوله تعالى: ﴿..سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ الفرقان:١٢. عن النبيّ ﷺ: **«..وتزفرُ النارُ بمثل الجبال شرراً»**.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا..﴾ الفرقان:١٣. عن الإمام الصادق عليه السلام: **«والذي نفسي بيدِه! إنّهم يُستكرَهون في النار كما يُستكرَه الوتدُ في الحائط»**.

* قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ الفرقان:٢٣. عن الإمام الباقر عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: **«يبعثُ الله عزّ وجلّ يوم القيامة قوماً بين أيديهم نورٌ كالقباطيّ** [ثياب من كتّان تُنسج بمصر منسوبة إلى القبط] **ثم يقول له: كُنْ هباءً منثوراً.. ثمّ قال** عليه السلام: **أما والله يا أبا حمزة إنّهم كانوا يصومون ويُصلّون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيءٌ من الحرام أخذوه، وإذا ذُكر لهم شيءٌ عن فضل أمير المؤمنين** عليه السلام **أنكروه»**.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان:٣٠. عن الإمام الصادق عليه السلام: **«القرآن عهدُ الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمسلم أن ينظرَ في عهدِه، وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية»**.

وعن الإمام الرضا عليه السلام: **«فإنْ قال: فلِمَ أُمروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل: لئلّا يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً، وليكون محفوظاً فلا يضمحلّ ولا يُجهَل»**.

* قوله تعالى: ﴿..وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان:٣٢. عن النبيّ ﷺ: **«يا ابن عبّاس! إذا قرأتَ القرآن فرتّله ترتيلاً**.. قال: وما الترتيل؟ قال ﷺ: **بيّنه تبياناً ولا تنثُره نثرَ الرّمل، ولا تهذّه هذَّ الشّعر، فقِفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخرَ السورة»**.

* قوله تعالى: ﴿..ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا..﴾ الفرقان:٦٣. عن الإمام الباقر عليه السلام: **«هم الأوصياء** [يمشون على الأرض هوناً] **مخافةً من عدوّهم»**.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«هو الرجل يمشي بسجيّته التي جُبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر»**.

* قوله تعالى: ﴿..إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ الفرقان:٦٥، عن الإمام الباقر عليه السلام: **«ملازماً لا يُفارق»**.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الفرقان:٦٧. عن النبيّ ﷺ: **«مَن أعطى في غير حقّ فقد أسرف، ومن منع من حقٍّ فقد قتّر»**.

وسُئل الإمام الكاظم عليه السلام عن النفقة على العيال فقال: **«ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار»**.

* قوله تعالى: ﴿..فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ..﴾ الفرقان:٧٠. عن النبيّ ﷺ: **«أربعٌ، مَن كُنَّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله عزّ وجلّ حسنات: الصدق، والحياء، وحُسن الخلق، والشكر»**.

وعنه ﷺ: **«ما جلس قومٌ يذكرون الله، إلّا نادى بهم منادٍ من السماء: قوموا! فقد بدّل الله سيّئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعاً»**.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ..﴾ الفرقان:٧٢. عن الإمام الرضا عليه السلام: **«الغناء، ومجالسة أهل اللّهو»**.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ الفرقان:٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: **«مستبصرين ليسوا بشُكّاك»**.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان:٧٤. عنه عليه السلام: **«نحن هم أهل البيت»**.